محور
الدراسات السياسية

حولية المنتدى

مجلة حولية المنتدى Hawlyat Al-Montada

I. S. S. N. Print :1998 - 0841 I. S. S. N. onlie :2958 - 0455 Doi 10.35519 /0828

تنافس المصالح والنفوذ بين تركيا وايران داخل بلدان آسيا الوسطى

Competition of interests and influence between Türkiye and Iran within the countries of Central Asia

م. د. حسن رشك غياض
جامعة الإمام جعفر الصادق (ع)

M. Dr. Hassan Rashk Ghayad
Imam Jaafar Al-Sadiq (peace be upon him)
University - Maysan Branch
hasan.rashak@sadiq.edu.iq

تاريخ الإستلام: 2023/12/1 تاريخ القبول: 2023/12/28 تاريخ النشر: 2024/9/1

Recevied: 1 / 12 / 2023 Accepted: 28 / 12 / 2023 Published: 1 / 9 / 2024

الملخص

تقع بلدان آسيا الوسطى في قلب القارة الآسيوية، وهي اوزبكستان وقرغيزستان ، وكازاخستان ، وتركمانستان ، وطاجيكستان وهذه الدول ذات الأغلبية المسلمة ظلت شبه منسية فترة طويلة من الزمن ولكن قفزت إليها الاهتمامات الدولية بعد الانسحاب الامريكي من افغانستان عام ٢٠٢١، وأكثر الفواعل الدولية اهتماما بهذه المنطقة الغنية بمواردها الطبيعية والهيدروكاربونية هي تركيا وإيران، وهذا يعني أن بلدان منطقة آسيا الوسطى أصبحت ساحةً جديدةً للتنافس على النفوذ والمصالح بين إيران وتركيا، ومثل هذا الاهتمام يستجلب منا اعادة تحليل هذا الاهتمام المفاجئ بهذه المنطقة وتحليل أسبابه، وما الاليات

والوسائل المتبعة من قبل هذه البلدان لتعزيز نفوذها والسيطرة على مصادر القرار فيها، ورغم اختلاف مقوِّمات التنافس الجغرافي والاقتصادي والسياسي بين البلدين؛ في ظل جملة من التحديات التي تعوق خططهم للهيمنة اقتصاديا وسياسيا على المنطقة، وتُضيِّق من خياراتها، ما يدفعنا إلى محاولة الإجابة عن التساؤل حول ماهية شكل العلاقة الحالية والمستقبلية بين تركيا وايران في دول اواسط آسيا، من خلال استعراض أهم دوافع الاهتمام بالمنطقة، والمقارنة بين مطامع البلدين فيها، وانعكاس ذلك على الاستراتيجيات المرسومة لبسط النفوذ التركي والايراني هناك، فضلا عما يتطلَّبه ذلك من تحليل العلاقات الثنائية بينهما، في ظل وجود القواسم المشتركة والعلاقات المتشابكة، وما يطرحه ذلك من فرص وتحديات، على المدى القريب والبعيد ، ولبحث هذا الموضوع بشكل اوسع فقد وضعنا هيكلية للبحث تتكون من اربعة مباحث هي على التوالي:

المبحث الاول: الاهمية الاستراتيجية لبلدان اسيا الوسطى لتركيا وايران.

المبحث الثاني: وسائل وأدوات تركيا وايران للهيمنة على دول اسيا الوسطى.

المبحث الثالث: موضوعات الصراع والخلاف بين ايران وتركيا.

والمبحث الرابع : الفرص والتحديات ورسم اتجاهات شكل العلاقة المستقبلية بين إيران وتركيا في آسيا الوسطى.

الكلمات المفتاحية : دول اسيا الوسطى، الفرص والتحديات ، ايران ، تركيا، التنافس والنفوذ

Abstract

The countries of Central Asia are located in the heart of the Asian continent, and they are Uzbekistan, Kyrgyzstan, Kazakhstan, Turkmenistan, and Tajikistan, and these countries have a Muslim majority. These countries remained almost forgotten for a long period of time, but international attention jumped to them after the American withdrawal from Afghanistan in ٢٠٢١, and the international actors are most interested. In this region, which is rich in natural and hydrocarbon resources, there are Turkey and Iran. This means that the countries of the Central Asian region have become

a new arena for competition for influence and interests between Iran and Turkey. Such interest requires us to reanalyze this sudden interest in this region and analyze its causes, and what are the mechanisms and means used by these countries. To enhance its influence and control its decision-making sources, and despite the differences in the elements of geographical, economic and political competition between the two countries; In light of a number of challenges that hinder their plans to dominate economically and politically over the region, and narrow their options, which prompts us to try to answer the question about what the current and future relationship between Turkey and Iran will look like in the countries of Central Asia, by reviewing the most important drivers of interest in the region, and comparing their ambitions. The two countries there, and its reflection on the strategies drawn up to extend Turkish and Iranian influence there, in addition to what this requires of analyzing the bilateral relations between them, in light of the presence of commonalities and intertwined relations, and the opportunities and challenges that this poses, in the short and long term, and to discuss this issue more broadly, We developed a research structure consisting of four sections, respectively

The first topic: The strategic importance of the countries of Central Asia to Turkey and Iran.

The second topic: Türkiye and Iran's means and tools to dominate the countries of Central Asia.

The third topic: topics of conflict and disagreement between Iran and Turkey

The fourth section: opportunities, challenges, and drawing directions for the future relationship between Iran and Turkey in Central Asia

مقدمة

بعد تسلُّم حركة طالبان زمام السلطة في افغانستان، عقب انسحاب الولايات المتحدة الأمريكية منها عام ٢٠٢١ ، ازدادت اهتمامات العالم بمنطقة آسيا الوسطى في تلك الحظة الفارقة من تاريخ المنطقة، بينما كانت هذه المنطقة شبة المنسية منذ سنوات عديدة، بعد انفصالها عن الاتحاد السوفيتي السابق بعد تحلله عام ١٩٩١، ازدادت شهية تركيا وايران للهيمنة على ثروات المنطقة ، وبالخصوص بعد تسلم الرئيس الايراني ابراهيم رئيسي، لمنصب رئاسة الحكومة الايرانية، ولا سيّما

بعد قبول عضوية إيران بمنظمة شنغهاي للتعاون في سبتمبر ٢٠٢١ م؛ الأمر الذي سهل لإيران للانفتاح على دول آسيا الوسطى اقتصاديًا.، وهذا السعي الايراني واجه سعيا تركيا، كطرف فاعل في صراع النفوذ بهذه المنطقة، ومع انعدام الارتباط الجغرافي بين تركيا وبين منطقة اواسط آسيا، لكن تركيا لا تكُف عن استغلال أدواتها المختلفة لغرض تحقيق الهدف المنشود؛ وهو تأكيد استطاعتها المنافسة كقوة إقليمية بالمنطقة من خلال توثيق علاقاتها السياسية والاقتصادية بدول آسيا الوسطى .

وهذا يعني ان بلدان منطقة آسيا الوسطى أصبحت ساحةً جديدةً للتنافس على النفوذ والمصالح بين إيران وتركيا، مثلما حدث في سوريا وليبيا وشرق المتوسط ؛ وهذا ما يستوجب تحليل أسباب اهتمام الدولتين بتوظيف المعطيات الجغرافية والاقتصادية والثقافية، التي تربطهما بشعوب بلدان آسيا الوسطى، ولا شكّ أنَّ متغيرات المرحلة الاخيرة التي شهدتها منطقة آسيا الوسطى، تُعيد إلى الأذهان إشكاليات الصراع التاريخي بين تركيا وايران على تقاسم النفوذ في بقاع مختلفة، ورغم اختلاف مقوِّمات التنافس الجغرافي والاقتصادي والسياسي بين البلدين؛ في ظل جملة من التحديات التي تعوق خططهم للهيمنة اقتصاديا وسياسيا على المنطقة، وتُضيِّق من خياراتها، ما يدفعنا إلى محاولة الإجابة عن التساؤل حول ماهية شكل العلاقة الحالية والمستقبلية بين تركيا وايران في دول اواسط آسيا، من خلال استعراض اهم دوافع الاهتمام بالمنطقة، والمقارنة بين مطامع البلدين فيها، وانعكاس ذلك على الاستراتيجيات المرسومة لبسط النفوذ التركي والايراني هناك، فضلا عما يتطلَّبه ذلك من تحليل العلاقات الثنائية بينهما، في ظل وجود القواسم المشتركة والعلاقات المتشابكة، وما يطرحه ذلك من فرص وتحديات، على المدى القريب والبعيد.

اولا: هدف البحث: يهدف هذا البحث الى التعريف بأهمية منطقة اواسط اسيا ،والتعرف ايضا باستراتيجيات كل من ايران وتركيا لبسط نفوذهما داخل هذه البلدان والاستفادة من مواقعهما وثرواتهما ،

وجعلها تدور في فلك هذه البلدان؟
اشكالية البحث: يأتي هذه البحث للإجابة عن عدة تساؤلات تخص هذه المنطقة من العالم ومنها ؟
أ- ما اهمية هذه البلدان من النواحي الجيوسياسية والاقتصادية والسياسية لتجعل من ايران وتركيا تتنافسان عليها.
ب- وماهي اهم وابرز الخطط والتوجهات والاستراتيجيات التي رسمتها كل من ايران وتركيا للسيطرة وبسط النفوذ على هذه بلدان هذه المنطقة .
ج- ما هو شكل العلاقة الحالية والمستقبلية بين تركيا وايران بخصوص بناء النفوذ وتامين المصالح لهاتين الدولتين في داخل بلدان هذه المنطقة.
د- ما هي اهم المحددات والتحديات التي تواجهها ايران وتركيا بخصوص توجهاتهم لبناء النفوذ والمصالح في بلدان هذه المنطقة؟ وهل هنالك من عوامل ومغريات تجعل من البيئة الداخلية لهذه البلدان جاذبة ومواتية لبسط النفوذ والمصالح .
ه- ما مدى تأثير الهُوية الثقافية والاثنية والقومية في تشكيل السياسة الخارجية لكلا البلدين تجاه مستجدات هذه المنطقة، ومستوى المنافسة الاقتصادية بينهما.
ثانيا: فرضية البحث: ينطلق البحث من فرضية مفادها ان هنالك اهمية كبيرة لدى هذه البلدان لاحتوائها على ثروات عديدة، مغرية للفواعل الدولية المجاورة تدفع بالفاعلين الدوليين، كتركيا وايران للتحرك صوب هذه المنطقة لبسط النفوذ وتامين المصالح فيها، انطلاقا من عوامل تاريخية واثنية وعادات وتقاليد مشتركة بين هذه البلدان وتركيا وايران ، مما تسهل من عمليات البحث عن المشتركات لتقوية الاواصر وبسط النفوذ لتامين المصالح داخل هذه المنطقة .
ثالثا: منهجية البحث: سنتخذ من اسلوب الوصف التحليلي في تحليلنا لهذه الدراسة .
رابعا : هيكلية البحث: يتكون البحث من اربعة مباحث هي على التوالي
المبحث الاول: الاهمية الاستراتيجية لبلدان اسيا الوسطى لتركيا وايران، واما المبحث الثاني فهو يتحدث عن وسائل وأدوات تركيا وايران للهيمنة على دول اسيا الوسطى واما المبحث الثالث فهو مخصص للبحث عن موضوعات الصراع

والخلاف بين ايران وتركيا والمبحث الرابع : مخصص عن سيناريوهات العلاقة المستقبلية بين تركيا وايران في منطقة اسيا الوسطى

المبحث الاول

الاهمية الاستراتيجية لبلدان اسيا الوسطى لتركيا وايران

اولاً: الاهمية الاستراتيجية لبلدان اسيا الوسطى: تقع بلدان اسيا الوسطى في قلب القارة الآسيوية، ومع تباين الاتجاهات التي تُحدِّد موقع هذه المنطقة، لكن النظام الدولي حصر بلدان منطقة آسيا الوسطى في الدول الخمس ذات الأغلبية المسلمة، وهي اوزبكستان وقرغيزستان، وكازاخستان، وتركمانستان، وطاجيكستان،، ولهذا أُطلق عليها اسم بتركستان الغربية وسُمِّيت ايضا، (الستانات الخمسة) ورغم الجدل حول حدودها، لكنه لا يوجد خلاف على المكانة الاستراتيجية لها، إذ تقع هذه المنطقة وسط مجموعةٍ من التكتلات السياسية المؤثرة إقليميًا ودوليًا، فعلى المستوى الجغرافي تقع المنطقة على تماس مباشر مع ايران والصين وروسيا، وتطل ايضا على شبه القارة الهندية، فضلا عن المساحة الكبيرة التي تتربَّع عليها منطقة آسيا الوسطى، فان مساحتها تقدر بحوالي ٤ ملايين كم مربع؛ وهذا الامر دفع القوى العظمى إلى الحرص على إقامة قواعد عسكرية لحماية مصالحها بتلك المنطقة؛ حيث اقيمت ثماني قواعد عسكرية أجنبية في ثلاث دول منها؛ ففي طاجيكستان بنيت أربع قواعد؛ واحدة فرنسية واخرى هندية واثنتان روسيتان، وفي أوزبكستان بنيت قاعدتان؛ ألمانية وأمريكية، واما في قيرغيزستان فهناك قاعدتان؛ احداهما روسية والأخرى أمريكية افتُتِحت نهاية عام ٢٠٠١ م، حيث كان لها دورٌ كبير في خطط الولايات المتحدة الأمريكية لمكافحة الإرهاب المتواجد بالمنطقة؛ لإطلالتها على الحدود الروسية والصينية والأفغانية والإيرانية[1] .

واما من الجانب الاقتصادي، فهذه المنطقة تتمتَّع بإطلالة حيوية على بحر قزوين الغني بموارد الطاقة، فضلا عن تواجد خطوط أنابيب النفط الغاز المتجه من الشرق الأوسط وبحر قزوين باتجاه الصين، أو باتجاه الخليج العربي عبر إيران جنوبا او باتجاه البحر الأسود إلى

تركيا ودول البحر المتوسط غربا، إذ تحوي دول آسيا الوسطى على ثروات هائلة، من النفط الغاز الطبيعي، واحتياطات كبيرة من المعادن والقطن والفحم؛ فضلا عن ثروات ضخمة من المياه العذبة ، ما يجعلها أحد أغنى مناطق العالم بامتياز، وتصل احتياطات الى ٢٧٪ من الاحتياطي النفط العالمي أي يصل إلى أكثر من ١٥٠ مليار برميل من النفط ، وتمتلك ايضا احتياطيًا هائلا من الغاز الطبيعي ، يمثل ٣٤ ٪ من الإجمالي العالمي ، ويقدر بأكثر من ٧٥ ألف مليار متر مكعب، كما أنَّ طاجيكستان وحدها تملك منابع ضخمة للمياه تمثل حوالي ٦٠ ٪ من منابع المياه بآسيا الوسطى، بجانب امتلاك هذه المنطقة. قاعدةً صناعيةً ضخمة لاحتوائها على العديد من المنشاءات الصناعة العسكرية الثقيلة والخفيفة[٢] .

ونتيجةً لتلك الأهمية الجيوإستراتيجية لمنطقة آسيا الوسطى، أصبحت ساحةَ صراعٍ للنفوذ بين اللاعبين الإقليميين والدوليين؛ وخلق لها عددًا من الأزمات السياسية والاقتصادية، والتي انعكست سلبا على شرعية الأنظمة السياسية داخل بلدان اسيا الوسطى، وشجَّعت على التنافس الإقليمي للفواعل الدولية الايرانية والتركية، خاصة بعد استقلال هذه البلدان عن الاتحاد السوفيتي السابق عام ١٩٩١.

ثانياً: اهمية بلدان اسيا الوسطى لإيران :

لقد وجدت إيران في استقلال دول آسيا الوسطى عاملًا أساسيًا في تغيير محيطها الجيو سياسي، حيث وظفت موقعها لتصبح دولةَ عبور لطريق الحرير الجديد، فضلا عن استغلال جغرافية هذه الدول الحبيسة عن البحار المفتوحة، لتجعل من نفسها منفذا إلى المياه الدولية والى بقية العالم بالتبعية، لتصبح عمقًا إستراتيجيًا في هذه المنطقة الحساسة، فضلا عن استثمرت إيران موقعها الجغرافي في نقل النفط عبر خطوط أنابيب، بوصفها أقصر الطرق لنقل النفط من بحر قزوين عبر أراضيها، وعلاوةً على هذا تنقلُ إيران نفطَ تركمانستان وكازاخستان إلى شمال إيران للاستهلاك المحلي، بينما تقوم بتصدير كمية مُماثلة من موانئها الجنوبية لصالح دول آسيا الوسطى، إذ تسعى لتوفير ممر طاقة لنقل

صادرات دول المنطقة عبر الأراضي الإيرانية باتجاه الخليج العربي، ومِن ثمَّ إلى الأسواق العالمية، نتيجةً لهذا حقَّقت إيران مكاسبَ اقتصادية وقفزات تجارية ملموسة في شراكتها مع هذه البلدان، ومن المؤمل أن يحقِّق لإيران انفراجةً جديدة، في ظل العزلة الاقتصادية والسياسية التي تعاني منها البلاد[٣].

المصدر: قرص مضغوط الأطلس العربي ، لبنان ، مركز التعريب والنشر،1997.

ثالثا: اهمية بلدان اسيا الوسطى لتركيا

تتجلَّى أهمية منطقة آسيا الوسطى لتركيا في كونها المتغيِّر الجيوسياسي اللازم لها، والذي يمثِّل مفتاح الطموح التركي للتمدد على تخوم الحدود الجنوبية لروسيا فتواجدها في بلدان آسيا الوسطى يتيحُ لها النفوذ الأكثر سهولةً والأقل تكلفةً على العمق الحيوي الصيني باتجاه الجنوب الشرقي والعمق الحيوي الروسي في الشمال والشمال الشرقي، والعمق الحيوي الإيراني باتجاه الجنوب الغربي، فضلا عن العمق الحيوي لشبه القارة الهندية باتجاه الجنوب، والعمق الحيوي لكامل منطقة بحر قزوين، لذ فان النموذج التركي الذي يطمح إليه الرئيس التركي رجب طيب أردوغان لا يمكن أن يتحقَّق، الا من خلال علاقات إستراتيجية وثيقة مع بلدان آسيا الوسطى، فإنّ سيطرة تركيا

على موارد آسيا الوسطى يتيح لها التحكُّم في إمدادات النفط والغاز والمعادن والموارد الزراعية المتجهة إلى شبه القارة الهندية ودول الاتحاد الأوروبي والصين وروسيا ، فسعى تركيا لاستغلال علاقاتها الطيبة مع بلدان آسيا الوسطى، يتيح لها الاستفادة من موارد الطاقة التي تمتلكها هذه المنطقة، ويخلصها من تبعيتها لروسيا طاقوياً، كونها تستورد ٦٠ ٪ من النفط و الغاز من روسيا، وهو ما يحظى بدعم الولايات المتحدة الأمريكية من خلال بناء خطوط أنابيب لنقل النفط والغاز من بلدان آسيا الوسطى إلى ميناء جيهان التركي، عبر خط باكو-جيهان؛ تفاديًا لمروره عبر الأراضي الايرانية او الروسية، وهذا التحرر يجعل من تركيا قوة اكبر في مجال الطاقة تجاه منافسيها في المنطقة[٤].

المبحث الثاني

خطط وأدوات تركيا وإيران للهيمنة على دول آسيا الوسطى

عملت تركيا على تعزيز قوتها الإقليمية، في منطقة اسيا الوسطى، بعد ليبيا وسوريا وشرق المتوسط والبحر الأسود والقوقاز؛ حتى تثبت لواشنطن بأنها الحليفة المُثلى لها في المنطقة، وفي المقابل سعت إيران لتجاوز المفهوم التقليدي للأمن الإقليمي، واكتساب نفوذ ثقافي وأيديولوجي في محيط طهران الجغرافي المتمثل في وسط آسيا، وبذلك اعتمد البلدان على عدد من الخطط والأدوات لدعم مصالحهما في آسيا الوسطى، وهذا ما سيتضح فيما يلي:

اولا: استراتيجيات التوغُّل التركي في دول آسيا الوسطى:

تُعَدّ تركيا بلداً مؤثِّرًا في التنافس على بسط النفوذ في بلدان آسيا الوسطى، ومع كونها لا ترتبط جغرافيا مع هذه البلدان، لكن هذا لم يمنعها من استغلال أدواتها الثقافية والأيديولوجية والاقتصادية للتوغُّل داخل المنطقة وتنفيذ أجندتها، ومنذ تفكُّك الاتحاد السوفيتي واستقلال دول آسيا الوسطى الخمس في بداية التسعينات بدأت تركيا في نسج علاقاتها المتميزة مع دول المنطقة، وسارعت للاعتراف بهذه البلدان دوليًا؛ الأمر الذي هدفت من ورائه للتحرُّك الاستباقي في صراع النفوذ

على هذه المنطقة.

ومن هنا، اعتمدت تركيا على مجموعة من الاستراتيجيات تجاه دول آسيا الوسطى، الأولى تمثَّلت في تقديم نفسها كوطن أم لشعوب المنطقة، اذ تعد منطقة آسيا الوسطى، قوى إسلامية ذات ثقل سياسي واقتصادي متميز في القارة الآسيوية، فضلا عن ذلك اعتمدت تركيا على تلميع صورتها المزعومة لدى جمهوريات آسيا الوسطى المسلمة، بكونها تمثل نموذجًا للدولة الاسلامية العلمانية المنفتحة ثقافيًا ليتوافق وطموحات أنظمة الحكم في الجمهوريات الإسلامية لتبنية منذ استقلالها عن الاتحاد السوفيتي)[٥].

واما الأداة الثانية لتركيا فهي الأداة الثقافية، اذ استخدمت تركيا القواسم اللغوية المشتركة بينها وبين شعوب هذه المنطقة، من خلال اللعب بورقة اللغة في مجلس الدول الناطقة بالتركية، اذ يضم هذا المجلس أربع دول من آسيا الوسطى؛ أوزبكستان وقيرغيزستان وكازاخستان وتركمانستان - كمراقب - ومع كون هذا المجلس يواجه معارضةً كبيرة داخل بلدان آسيا الوسطى التي تعتز بهُويتها الثقافية الخاصة بعيدا عن الهوية التركية، لكن تركيا مصرة على استغلال هذا المجلس لخدمة مصالحها الاقتصادية والتجارية مع دول هذه المنطقة، وفي هذا السبيل استندت تركيا في خططها إلى القوة الناعمة للسيطرة على شعوب تلك المنطقة، من خلال الجانب الثقافي، فضلا عن ذلك استغلَّت تركيا عنصر الدين كمدخل اخر لنشره ومشاركته مع المؤسسات الحكومية وغير الحكومية؛ من خلال عدد من الكيانات التركية، وعلى رأسها مديرية الشؤون الدينية التركية، التي توسّع دورها خارجيًا بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، لتشمل العلاقة بين تركيا ودول القوقاز الإسلامية، وأصبحت الوسيلة الأساسية للنفوذ التركي في تلك المنطقة لترسيخ نفوذها في هذه البلدان ، بجانب وكالة التعاون والتنسيق التركية، هذه المؤسسة الحكومية التي تعمل على تحسين صورة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في الخارج، عن طريق تقديم المساعدات الإنسانية والمشروعات التنموية التي تموِّلها للتأثير على شعوب هذه البلدان، من خلال تجنيد

رجال الدين المحليين والوطنيين في الدول الخمس، وايضا سعت تركيا الى تأسيس المجلس الإسلامي بأوراسيا عام ١٩٩٤ م، لتكون مهمته الاساسية هي تنظيمَ العلاقة بين الإسلام والدولة في تلك البلدان.

وعلى الرغم من طموح تركيا لفرض رؤيتها الخاصة بالإسلام وبسط نفوذها الثقافي داخل دول تلك المنطقة من خلال المجلس الإسلامي، لكن نشاط هذا المجلس خيَّب آمالَ تركيا، لتراجُع دوره وتوقُّف اجتماعاته منذ عام٢٠١٢ م، وبجانب دور المؤسسات الرسمية التي وظفتها تركيا في نشر الأجندة التركية بمنطقة وسط آسيا، هنالك جهود غير حكومية تمثلت في حركتين، هُما : حركة سعيد النورسي، إذ نشط دورها في الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى باستثناء أوزبكستان، التي لم تسمح لها بامتداد نفوذها للبلاد، فضلً عن ذلك فان حركة اخرى أسسها فتح الله جولن -المنشق عن حركة سعيد النورسي- وهذه الحركة الأكثر نشاطًا ونجاحًا بين المنظمات الدينية التركية في آسيا الوسطى؛ لكونها ركَّزت جهودها على تقديم فرص تعليمية وأنشطة خيرية على نطاق واسع لأبناء دول وسط آسيا، وهذه المؤسسة أسست عددًا كبيرًا من المدارس الدينية، خاصةً في مدن كازاخستان وقيرغيزستان الفقيرة.

ولكن بلدان دول آسيا الوسطى حاولت التصدي له والوقوف بقوة ضد القوة الناعمة التي انتهجتها تركيا، المتمثِّلة في النشاط الثقافي الديني، إذ قامت معظم دول الجمهوريات الخمس بتضييق المساحة المتاحة لأنشطة مديرية الشؤون الدينية والمنظمات الاخرى، ونتيجةً لجهود هذه البلدان في ايقاف المد التركي ، فلم يستمر النشاط الديني المدعوم من تركيا في ممارسة نفوذ كبي رفي هذه البلدان ، إلا في قيرغيزستان، لكونها من أضعف الحكومات المركزية في المنطقة؛ وبالتالي اضحت الأكثر استعدادًا لقبول التأثير الخارجي التركي[٦].

ومن الادوات الاخرى التي تستخدمها لتركيا لتعزيز الروابط الاقتصادية مع دول المنطقة، إذ إنَّ تركيا تبتغي من خلالها التكامل الاقتصادي التركي الذي يتمثَّل في احتكار الفرص الاستثمارية ببلدان آسيا الوسطى، ومشاريع البنية

التحتية فيها، ولا سيّما أنَّ الأسواق في وسط آسيا من الوجهات الأساسية المستهلكة للبضائع التركية، فضلا عن زيادة معدلات التبادل التجاري مع هذه البلدان، لذا تتزايد أهمية آسيا الوسطى لتركيا في كون السيطرة على ممرات وسط آسيا تتيحُ لها السيطرة ايضا على الممرات البرية والجوية فيها، وهذه التي تربط بين شبه القارة الهندية والصين وروسيا، وبالتالي يتيح لها السيطرة على الأسواق الإقليمية [٧]، غير أنَّ كلَّ تلك الأدوات والوسائل لم تمنع الصعوبة التي لاقتها أنقرة مؤخَّرًا بتوسيع نفوذها في آسيا الوسطى لأكثر من سبب[٨].

السبب الأول: يتعلق بكون حكام آسيا الوسطى إذ لم يكونوا متحمسين للنموذج التركي بزعمه تحقيقَ الديمقراطية وخلقهِ اقتصادَ سوقٍ عالمي.

السبب الثاني: يرتبط بالعائق الاقتصادي وانشغال تركيا بالأزمة الاقتصادية التي تزداد حدَّتها باتجاه تركيا .كلُّ هذه العوامل والاسباب ، قلَّلت من قدرة تركيا على إحراز التفوُّق الثقافي والسياسي والاقتصادي المنشود في آسيا الوسطى.

والسبب الثالث: يتعلق بقوة النفوذ الروسي في المنطقة، الذي أثبت أنه أقوى وأكثر ديمومةً من النفوذ التركي، لان هذه البلدان تأثَّرت بقوة بالهُوية الثقافية الروسية بسبب الروابط التاريخية التي كانت تربطها طيلة الحقبة السوفيتية.

ثانيا: منهجية إيران لترسيخ نفوذها في بلدان آسيا الوسطى

غيرت ايران من منهجيتها تجاه بلدان هذه المنطقة فبدلًا من محاولة تصدير ثورتها لبلدان آسيا الوسطى، ركَّزت على تقديم المساعدات التقنية والمالية وتوسيع العلاقات الثقافية معها، محاولة منها للتقارب مع بلدان هذه المنطقة المتحفظة من نظام الحكم الديني في إيران، لذا انتهجت إيران منهجيةً مغايرةً للتعامل مع حكومات دول آسيا الوسطى تختلف عن منهجياتها السابقة التي اعتادت بها للتعامل مع البلدان الاخرى خصوصاً مع بلدان منطقة الشرق الاوسط[٩]، فكانت منهجيّتها الجديدة تعتمد على عدَّة وسائل منها [١٠].

الوسيلة الأولى: تعلقت باستغلال المشتركات الثقافية والدينية للتقارب من تلك الدول الإسلامية، غير أنّ هذه الوسيلة كان الهدف منها هو الضغط على الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها في المنطقة.

الوسيلة الثانية: ارتبطت هذه الوسيلة بتعزيز العلاقات الخارجية مع هذه الدول، بعد إدراك طهران بان التقارب الديني مع هذه الدول يواجه مخاوف كبيرة من تنامي الدور الإيراني في بلدان اواسط آسيا.

الوسيلة الثالثة: كانت الأداة الثالثة لتعزيز نفوذ إيران في بلدان آسيا الوسطى فقد كانت التعامل بواقعية مع تلك الدول، من خلال تعزيز التعاون الاقتصادي، وتقوية شبكة المصالح المتبادلة بين الجانبين وفي هذا السياق، عدّت إيران بأنها القوة المؤهَّلة للعب الدور القيادي والإقليمي الجديد في آسيا الوسطى، واستغلَّت موقعها الجغرافي في التقارب مع هذه الدول اذ تحتلُ إيران موقعًا جغرافيًا متميِّزًا، وتعد ممرا آمنًا لتلك الدول إلى المياه والبحار المفتوحة من الخليج العربي وبحر عُمان، فضلا عن كونها تمتلك شواطئ مشتركة مع كازاخستان وأذربيجان وتركمانستان على بحر قزوين الغني بمصادر الطاقة، وتعد الطريق الأسرع والأكثر أمانًا والأقل تكلفة للوصول نحو الأسواق الدولية لاقتصاديات آسيا الوسطى [١١]

ولعب العامل الاقتصادي دورًا متميزا في علاقات إيران بدول آسيا الوسطى، إذ سعت طهران من خلاله إلى إقامة استثمارات ضخمة في مجال البُنية التحتية، وبالخصوص في طاجكستان، كما سعت إلى إحياء نشاطات منظمة التعاون الاقتصادي التي تأسّست عام ١٩٨٥ م، وقادت إيران المحادثات من أجل ضم طاجيكستان وقيرغيزستان واذربيجان وتركمانستان وأوزبكستان إلى المنظمة، وانصبّ هدف هذه المنظمة على تحقيق التنسيق و التعاون بين إيران وهذه الدول ذات الأهمية الاستراتيجية والثروة النفطية والغازية الاحتياطية الهائلة. ولتحقيق هذا التعاون أقامت إيران خط سكة حديد لربط وسط آسيا بشبكة الطرق الإيرانية، وبميناء بندر عباس على الخليج، وايضا منحت تسهيلات مروريه وترانزيت لتجارة هذه الدول[١٢] واستطاعت

ايـران في نهايـة المطـاف في سـبتمبر ٢٠٢١ م مـن الانضـمام إلى منظمـة شـنغهاي للتعـاون التـي تأسسـت عـام ٢٠٠١ م كمنظمـة حكوميـة دوليـة تسـتهدف معالجـة القضايـا السياسـية والاقتصاديـة والأمنيـة عـبر بلـدان أوراسـيا، لتعزيـز علاقاتهـا السياسـية والاقتصاديـة والثقافيـة بـدول تلـك المنطقـة. فضـلا عـن ذلـك ، فـان كلَّ دولـة مـن دول آسـيا الوسـطى لديهـا علاقـة خاصـة مـع إيـران، إذ تـأتي كازاخسـتان في مقدمـة بلـدان اسـيا الوسـطى في بنـاء مثـل هـذه العلاقات، حيـث تفتتـح إيـران عـدَّة مشـاريع مهمـة تمنحهـا قـوةً أكـبر في البـلاد، مـن مثـل مشـاريع قطـاع نقـل البضائـع وتبـادل النفـط ومشـتقاته فضـلاً عـن ذلـك، فـإن كازاخسـتان تعـد واحـدة مـن أكـبر المصدِّريـن للحبـوب إلى إيـران، وتريـد زيـادة حضورهـا مـن خـلال المواصـلات البحريـة، وبنـاء سـايلوات خـزن وتوزيـع الحبـوب في الموانـئ الإيرانيـة، فكازاخسـتان، تُعَـد إيـران شريـكًا مهـمًا لهـا في القـارة الآسـيوية، وتسـعى لتعزيـز العلاقـات عـلى المسـتوى الاقتصـادي[١٣].

وتـأتي طاجيكسـتان ثـاني أهـم دول آسـيا الوسـطى -وَفقًـا لمـا تمثلـه مـن اهميـة للطموحـات الإيرانيـة- إذ تمثـل احـدى اهـم أجنـدة الامتـدادات الفارسـية في بلـدان آسـيا الوسـطى، وتعتمـد إيـران عـلى الروابـط الثقافيـة والتكويـن الديمغـرافي لطاجيكسـتان ، لأنّ غالبيـة سـكان طاجيكسـتان ينتمـون إلى أصـول فارسـية مقارنـةً، فضـلًا عـن كـون اللغـة الفارسـية هـي اللغـة الرسـمية لطاجكسـتان، و بسـبب انتشـار الـصراع العرقـي في المنطقـة، وحـرص الطاجيـك الذيـن لديهـم مـع الشـعب الإيـراني أواصر عرقيـة ثقافيـة وتاريخيـة عـلى سـيادة العِـرق الفـارسي وسـيطرته عـلى السـلطة في طاجكسـتان. لكـن مـع كل هـذه المشـتركات العرقيـة والتاريخيـة بـين البلديـن، لكـن العلاقـة بينهـما شـهدت توتُّـرات عـدَّة؛ لأسـباب تتعلق بمحـاولات إيـران نـشر أيديولوجيتهـا وفكرهـا الثـوري في طاجيكسـتان مـن خـلال نـشر الفكـر الشـيعي الإيـراني، الـذي تأثَّـر بـه نسـبة كبـيرة مـن المسـلمين الطاجيـك داخـل العاصمـة فضـلا عـن بعـض المـدن الطاجيكيـة الاخـرى، وواحـدة مـن اهـم الوسـائل التـي تتبناهـا طهـران هـي تقديـم المسـاعدات الإنسـانية للشـعب الطاجيـكي، إذ تـمّ افتتاح فرع لمؤسسـة

الامام الخميني الخيرية في العاصمة الطاجيكية، ومن ثم بعد فترة وجيزة أنشأت ايران مراكز ثقافية تقوم بنشر أفكارها وأيديولوجيتها عبر استقطاب الشباب الطاجيكي من خلال تسهيل رحلات الشباب إلى إيران وتوزيع النشرات والكتب وإقامة المسابقات الثقافية [١٤] ، لكن النهج الإيراني في طاجيكستان يواجه ايضا النفوذ التركي القوي والذي تسعى أنقرة لترسيخه، من خلال تعزيز العلاقات بينها وبين طاجكستان مجالات عديدة ،من أبرزها، زيادة مستوى التجارة والتبادل الثقافي والمعلومات الأمنية ومستوى التعليم، وزاد حضور تركيا مؤخَّرًا من خلال لعب دور الوساطة لتخفيف الصراع على الحدود بين طاجكستان وقرغيزستان، حيث دعت الطرفين إلى تسوية مشكلات النزاع واستئناف المفاوضات لغرض ترسيم الحدود الدولية بين طاجيكستان وقرغيزستان[١٥] .

اعتمدت إيران بشكل رئيسي على القواسم التاريخية والثقافية المشتركة مع أوزبكستان في تعزيز علاقاتها الاقتصادية بالبلاد وتشجيع الاستثمارات المتبادلة بينهما، وسجَّل ميزان التبادل التجاري بين البلدين في العام ٢٠٢١ م زيادةً ملحوظة بواقع (٢,٥ ٪) مقارنةً بعام ٢٠٢٠م، وتطمح ايران الى ترسيخ وتوسيع علاقاتها مع أوزبكستان، في عدة مجالات منها الاقتصادية والتجارية والاستثمارية فضلا عن مجالات الشحن والترانزيت والنقل، رغم الممانعة الواضحة من قِبَل أوزبكستان، لتخوف النظام الأوزبكي من أية قوة إقليمية منافسة لها، ولا سيّما إن كانت تلك القوة إسلاميةً ثورية كما في إيران، لحرص النظام الأوزبكي على قامة علاقات وثيقة مع الولايات المتحدة الأمريكية، لذا فإنَّ أي تعاون سيحدث مع إيران، ربما يثير حفيظة الولايات المتحدة الامريكية ويؤدي إلى توتُّر علاقتها مع أوزبكستان ، وهذا ما سينعكس سلبا على مستوى العلاقة الايرانية الاوزبكية.

أما تركمانستان، فقد عدّتها إيران حليفتها الرئيسية في بلدان آسيا الوسطى، ولهذا زادت من مستوى التبادل التجاري معها، حيث تُعَدّ إيران سادس أكبر شريك تجاري لتركمانستان، من خلال توقيع إيران على أكثر من

١٠٠ وثيقة رسمية مع تركمانستان في العديد من مجالات التعاون، واتفق البلدان على إعادة فتح طريق العبور للشاحنات عند أربع نقاط حدودية بينهما، على الرغم من سياسة تركمانستان العدائية في الآونة الأخيرة ضد إيران، من خلال تضييقها على الأقلية الشيعية في البلاد، ودعمها لنظام طالبان بأفغانستان، ومع كل هذا فان ايران لا تستطيع معاداتها؛ لأن تركمانستان شريكٌ أساسي في تصدير وتجارة الغاز، وبوابة إيران الجغرافية إلى بلدان آسيا الوسطى [١٦].

لم تشهد العلاقات بين إيران وقرغيزستان تطوُّرات ملحوظة منذ نشأة العلاقات الدبلوماسية بينهما في بدايات تسعينات القرن الماضي، إذ حافظ البلدان على تعاون محدود في مجالات النقل والكمارك والبنوك والتعليم والسياحة [١٧]، ثم ازدادت اهتمامات ايران بقرغيزستان رغم تحسُّن علاقات قرغيزستان مع تركيا وإسرائيل، وبعد انضمام ايران لمنظمة شنغهاي، زادت أهمية قرغيزستان لإيران؛ لكونها ستمثِّل جسرًا مهما يصل إيران بمنطقة شنغهاي وفضاء أوراسيا لها مع بلدان اواسط اسيا .

يتضح لنا من خلال دراسة وسائل واساليب ايران في منهجيتها للتغلغل داخل بلدان منطقة اواسط اسيا استيعاب إيران وادراكها للخلل المنهجي الذي اتبعته في سياستها مع دول الشرق الأوسط ، ولذلك عدَّلت من سياساتها تجاه بلدان آسيا الوسطى، اذ تحولت إلى بناء الشراكات الاقتصادية والاستثمارية ، وزيادة معدلات التجارة كمداخل براغماتية لزيادة نفوذها وحضورها في بلدان اوسط آسيا، غير أنَّ العقوبات الاقتصادية والمشكلات المترتبة بإثرها التي تعصف بالبلاد تُضيِّق من خيارات إيران ولا يشجِّع دول آسيا الوسطى للانخراط معها بشكل كبير بمشاريع الطاقة ، ومع ذلك نجد التوجُّه الإيراني للحكومة الجديدة دائب السعي إلى الاتجاه وسط آسيا لمد الصلات مع هذه البلدان عبر الانفتاح والتعاون الاقتصادي.

المبحث الثالث

مواضع الصراع والخلاف بين تركيا وإيران في منطقة اواسط اسيا

تاريخيا تأسست العلاقات التركية-الإيرانية على المنافسة الإقليمية بين

البلديـن، منـذ قيـام الدولـة العثمانيـة، وتعاقبـت هـذه العلاقـة عـبر الحقـب التـي اعقبتهـا ، ثُـم اشـتد هـذا الخـلاف بعـد إعـلان الجمهوريـة التركيـة وتعزيـز نفوذهـا الخارجـي ، لكـن سرعـان مـا هـدأت شـدَّة النـزاع بعـد قيـام الثـورة الإيرانيـة وانشـغال طهـران بترتيـب وضعهـا الداخـلي امـلا بتصديـر ثورتهـا)الإسـلامية(الى جوارهـا الإقليمـي؛ الأمـر الـذي أشـعل فتيـل الـصراع مـرةً أخـرى عـلى تقاسـم مناطـق النفـوذ بـين تركيـا وإيـران مـرة اخـرى، واسـتمرت العلاقـة المتذبذبـة بـين البلديـن تـتراوحُ بـين التحالـف والـصراع؛ نتيجـةً للقضايـا الشـائكة بينهـما في المنطقـة.

ومـع الخلافـات التـي نشـبت بـين تركيـا وإيـران عـلى خلفيـة النـزاع في سـوريا، لكـن البلـدان نجحـا إلى حـدٍ كبـير في التخفيـف مـن حـدَّة الـصراع بينهـما، مـن خـلال اعتـماد الحـوار المتعـدد الأطـراف، ومنصـات إدارة الازمـات ففي الأعـوام القليلـة الماضية، ظهـرت شـواهد اعـلان الهدنـة بـين البلديـن منـذ معارضـة إيـران بشـدة لمحاولـة الانقـلاب العسـكري في تركيـا عـام ٢٠١٦ م، وانتقـاد تركيـا لانـدلاع الاحتجاجـات في إيـران عـام ٢٠١٨ م [١٨]، فضـلا عـن تغـيَّر المواقـف الـتركي تجـاه البرنامـج النـووي الإيـراني، ولعـلَّ مـا يُثـير التسـاؤل والاسـتفهام ؛ هـل انتهـت الخلافـات والتنافـس الـدولي بالفعـل بـين الطرفـين، أم أنَّ السـنوات المقبلـة ستشـهد تصعيـدًا جديـدا للـصراع عـلى النفـوذ، خاصـا بمنطقـة آسـيا الوسـطى، في ظـل المتغـيِّرات الإقليميـة الجديـدة التـي حدثـت هنـاك، وعـلى رأسـها الانسـحاب الأمريـكي المفاجـئ مـن أفغانسـتان، وحلـول حركـة طالبـان بالسـيطرة عـلى البـلاد، مـما أفـضى إلى تغـيُّرات واضحـة في موازيـن القـوى في منطقـة وسـط آسـيا؟

فالـدور الـتركي الجديـد في أفغانسـتان سـيضع تركيـا في صراع السـيطرة والنفـوذ مـع إيـران، التـي لـن تقـف مكتوفـةَ الأيـدي تجـاه سـيطرة حركـة طالبـان عـلى مقاليـد السـلطة في أفغانسـتان، والفـراغ الـذي تركتـه الولايـات المتحـدة سيشـكِّل فرصـةً لإيـران لتثبيـت نفوذهـا في هـذه المنطقـة، فضـلا عـن ذلـك فـان مـن المصلحـة الإيرانيـة في منطقـة وسـط آسـيا هـي اسـتبدال الوجـود الأمريـكي المقلِـق للغايـة بوضـع موطـئ قـدم لهـا هنـاك، بينـما تعمـل تركيـا عـلى

زيادة وبسط نفوذها بسرعة في بلدان هذه المنطقة، حتى في طاجيكستان، التي تربطها مع ايران قواسم مشتركة عديدة ؛ الأمر الذي يُوجِب منا تحليل قضايا التحالف والصراع بين البلدين، ومِن ثَمَّ، الخروج باستشرافٍ المستقبل حول مستقبل العلاقة بين تركيا وإيران في آسيا الوسطى.

اولا : قضايا الخلاف بين تركيا وإيران

صحيح ان هنالك رؤى المشتركة بين ايران وتركيا إزاء المتغيِّرات الإقليمية، لكن ذلك لا يمنع من وجود قضايا خلافية جوهرية بينهما، منها ما يرتبط بإعادة رسم خريطة الحلفاء الاستراتيجيين لكلا الدولتين، حيث تبقى تركيا حليفًا مهمًا للولايات المتحدة الأمريكية؛ التي تكن العداء التاريخي لإيران بالرغم من تحدي أنقرة الولايات المتحدة مؤخرا في العديد من القضايا، ومنها شراء أنظمة دفاع جوي حديثة من روسيا، فضلا عن تنفيذ عمليات ميدانية في كلا من ليبيا و سوريا ، ومع ذلك فإنها لا تزال تسير في فلك الإدارة الأمريكية، التي لها اثر ملموس في سياسة تركيا الخارجية، و تحديدًا في التعامل مع إيران. واحد الشواهد الواقعية على ذلك هو تراجُع تركيا عن شراء النفط الإيراني بعد أبريل من عام ٢٠١٩ م، بعدما ألغت الولايات المتحدة الإعفاء الممنوح لتركيا لشرائه؛ ما يوضِّح بان التعاون التركي مع إيران يصطدم بالمحددات التي تسمح بها الولايات المتحدة، مع كون إيران لديها تحالف مهم مع روسيا، بينما علاقة روسيا مع تركيا متأرجحة؛ لذلك يمكن اعتبار الحلفاء التقليديون لإيران وتركيا احد العوائق المهمة أمام تعزيز العلاقة بين البلدين المتجاورين ، وهذا يمثل شكلً آخر من صراع القطبين الأساسيْن في العالم، وانتقال هذا الصراع إلى بقعة جديدة تتمثَّل في آسيا الوسطى، باستخدام وكلاء جدد متمثِّلين في إيران وتركيا[١٩] الى جانب ذلك، جاء التنافس التركي-الإيراني على أذربيجان واحدة من المؤشرات الخطيرة على تصعيد الخلاف بين أنقرة وطهران ؛ فمع كون أذربيجان ليست ضمن جمهوريات آسيا الوسطى الخمس، لكن العلاقات المتشابكة التي تجمعها مع إيران وتركيا في أثَّرت

بشكل مباشر على علاقاتهما في بلدان آسيا الوسطى، وبرزت التناقضات التي حصلت بينهما تجاه الوضع في أذربيجان، التي تتجاذبها مع ايران مذهبيًا، وتستطف مع تركيا قوميًا. ففي الوقت الذي زودت تركيا أذربيجان بالأسلحة، والتي حسمت صراعها بالحرب ضد أرمينيا في سبتمبر ٢٠٢٠م، فضلا عن ذلك دعمت إيران أرمينيا المسيحية في خلافها مع أذربيجان ذات الأغلبية الشيعية حول إقليم ناغورني قرة باغ، ومع كل التقارب الديني والثقافي بين البلدين والذي كان من المتوقَّع أن يؤدي إلى وقوف إيران مع أذربيجان المتاخمة لها ، لكن الاعتبارات الإستراتيجية دفعت إيران إلى دعم أرمينيا؛ حتى تبقى أذربيجان ضعيفة؛ ولكي لا تكون في وضعٍ يسمح لها بإثارة التوتُّر بين السكان الأذريين في إيران، وهذا الدعم الايراني لأرمينيا على حساب أذربيجان أدى إلى تدهور العلاقات بين تركيا وايران ؛ لاعتبارات عديدة منها ان تركيا تعزز من علاقتها بأذربيجان، بينما تعاني العلاقات الإيرانية-الأذربيجانية من صراع ملحوظ لعدة عوامل، يُعَدّ في مقدمتها اتهام ايران للحكومة الاذرية بتبنيها النظام العلماني الأذربيجاني الموالي للغرب ، من جهة اخري تتهم أذربيجان إيران بدعمها للإسلاميين الأذريين، الذين يهدفون من وراء اعمالهم للإطاحة بنظام الرئيس الأذربيجاني إلهام علييف الموالي لتركيا والغرب ، وهو ما اعترفت به إيران في تصريحاتها الرسمية منذ سنوات[٢٠] عديدة. هذا الامر يُعَدّ شاهدًا آخر على توتُّر العلاقات بين إيران وأذربيجان المتميزة في علاقاتها مع تركيا ،كذلك فان اقتراحُ تركيا في أحد بنود اتفاقية الهدنة بينها وبين أرمينيا، السماحَ لأذربيجان بإنشاء ممر عبور يمر عبر جنوب أرمينيا؛ وهذا الممر سيضرّ بالمصالح الاقتصادية لإيران، لكونه سينهي التعامل التجاري المباشر بين ارمينيا وايران، فضلا عن ذلك فان الممر الجديد الواقع على مشروع الحزام والطريق، وهو ما يقلل من نفوذ إيران في أذربيجان لصالح تركيا، التي استغلت هذا الممر لإنشاء طريق مباشر إلى منطقة آسيا الوسطى؛ وهو ما يفتح المجال لتشكيل قناة بديلة لمرور تجارة الطاقة

والسلع الأخرى مع أوروبا لتتجاوز الممر التقليدي الذي تسيطر عليه روسيا وإيران، وهذا سيضيف الى تركيا فرصةً تاريخية، من خلال ربطها بدول آسيا الوسطى من خلال أذربيجان؛ وهو ما يقوِّض في المقابل أهمية إيران لدول المنطقة، ولم يتوقَّف طموح تركيا في دعمها لأذربيجان عند الممر الجديد، بل أدركت أنقرة أنَّ الصراع الحالي في إقليم قرة باغ يوفر لها فرصةً ذهبية لتعزيز ثقلها الدبلوماسي والعسكري والتكنولوجي ، ويوسع من دورها المؤثر في المنطقة؛ لذلك حاولت تركيا استغلال هذا الانتصار النسبي، فزادت من تعاونها مع أذربيجان في مجال الطاقة وتدشين الاتفاقيات الخاصة بنقل الغاز الأذربيجاني إلى السوق الأوروبية من خلال المرور عبر الأراضي التركية؛ كي تستميل بقية دول آسيا الوسطى وتحثّها على التجاوب السياسي والاقتصادي لمبادراتها.وتستنسخ تجربتها مع اذربيجان، ومن هنا يتضح لنا أنَّ تركيا استخدمت أذربيجان كورقة في صراعها الجيو سياسي مع إيران؛ لكونها ترى أنَّ طهران وموسكو تشكلان سد منيعا في وجه المشاريع التركية بالمنطقة، فهي تحاول الضغط عليهما من خلال فتح ساحة جديدة للصراع مع هذين الفاعلين الدوليين ((٢١).

لكن الأهم من كل القضايا الخلافية السابقة، هو سياسات تركيا تجاه دول آسيا الوسطى، إذ يبقى العامل الحاسم لتوغلها في تلك المنطقة يعود بالمقام الأول في نجاح سياسات الطاقة المتَّخَذة مع بلدان تلك المنطقة، وبالخصوص الدولتين الاكثر احتياطيا من حيث الموارد الأحفورية وهما كازاخستان وتركمانستان، فضلا عن ذلك فإنها تسعى للسيطرة على الخطوط والممرات الحيوية لنقل النفط والغاز إلى الأسواق العالمية، ومِن ثمَّ فان معظم الصراع الحالي بين تركيا وإيران يدور حول السيطرة على خطوط نقل الطاقة في اواسط آسيا ،ومع هذا فان هناك خمسة طرق رئيسة اخرى ناقلة للطاقة من المنطقة نفسها إلى خارجها تعتمد في معظمها على إيران، ومع ذلك فإنَّ الولايات المتحدة تدعم الجهود التركية الحالية في مجال خطوط الطاقة للوصول إلى الإقليم وجنوب القوقاز، نكايةً في روسيا

والصين، وطمعًا منها في تقليص الاعتماد الأوروبي على الغاز الروسي؛ ما يمهِّد الطريق امام التوغُّل التركي بالمنطقة [٢٢].

ثانيا : قضايا التحالف بين تركيا وإيران

أسهمت مواقف عدَّيدة اتخذها الطرفان في تعزيز التقارب بين البلدين، كان أولها يرتبط بالمواقف السياسية المشتركة بينهما ويتجلَّى ذلك في المواقف المعروفة من الدور الأمريكي في المنطقة، فضلا عن المنافسة الإقليمية مع دول الخليج، اضافة الى الموقف من القضية الفلسطينية، فضلا عن قضايا إقليمية وجيوسياسية اخرى تجمع البلدين، كما في شعورهما بالخطر المتنامي لحزب العمال الكردستاني وحلفائه في المنطقة، فضلا عن ذلك يتفقان في معارضتهما للطموحات الانفصالية الكردية التي تهدد وحدة أراضيهما، ونشير بذلك الى تعاون طهران وأنقرة سياسًيا وميدانيًا للحيلولة دون انفصال كردستان العراق، بعد أن أجرت حكومة اقليم كردستان العراق استفتاءً خاصا بالانفصال [٢٣]، واما الشاهد الثاني في علاقة التحالف بين أنقرة وطهران فتمظهر تاريخيًا، فقد كانت تركيا تعد بمثابة قناة دعم اقتصادية لإيران في أوقات الأزمات، فلقد بادرت تركيا بتقديم المساعدة لإيران اثناء الحرب بينها وبين العراق وذلك بتأمين احتياجاتها الاقتصادية لثمانية أعوام متتالية، وايضا عندما واجهت إيران صعوبات في التعامل مع دول الخليج العربي بسبب الخلل في حركة الملاحة البحرية، ساعدت تركيا في حل الكثير من الاشكاليات التي حدثت بين ايران وبلدان الخليج العربي .

وفي العام ٢٠١٢ م، أدَّت تركيا فيه دورًا هاماً في مساعدة إيران على التهرُّب من العقوبات الدولية، وذلك من خلال خطة كبرى اشتملت على تسديد ثمن النفط والغاز الطبيعي المستورد من إيران بواسطة الذهب، والذي اثار حفيظة الولايات المتحدة الامريكية ، التي سارعت الى منع تركيا من القيام بمساعدة إيران عبر الالتفاف على العقوبات الاقتصادية [٢٤] ، وفي ذات السياق ايضا ، تتجلَّى المصالح التركية والإيرانية في مجالات الطاقة والتجارة العامة كعامل أخير مؤثِّر في تعزيز العلاقات بين البلدين، إذ تعتمد

تركيا في تغطية حاجتها للطاقة على النفط والغاز الإيراني، في الوقت نفسة تشكِّل الواردات الإيرانية من البضائع التركية عصبًا مهمًا في اشباع حاجات السوق الإيراني، اذ بلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين الى أكثر من ٦ مليارات دولار في عام ٢٠٢١ م، ويطمح البلدان لزيادة حجم هذا التبادل التجاري بينهما مستقبلا؛ و لهذا وقَّعت ايران وتركيا (٦) مذكرات تفاهم في أبريل من العام ٢٠٢١ م؛ بهدف زيادة حجم التبادل التجاري بين البلدين إلى حوالي (٣٠) مليار دولار، ويتضح من ذلك بان تركيا تستغل إيران لتوسيع نفوذها في آسيا الوسطى كطريق عبور إلى أسواق بلدان آسيا الوسطى، أما إيران فهي تستغل تركيا كنافذة للتخلص من الحصار المفروض عليها ، فضلا عن جعل تركيا المستورد الرئيسي للغاز الطبيعي الإيراني، ومستوردا أساسياً للنفط الخام الإيراني، وتشكِّل تركيا لإيران البوابةً اقتصادية للوصول في المستقبل إلى أسواق الطاقة النفطية، وغير النفطية في أوروبا.

وعلى الرغم من أن تركيا هي المستفيدة الأولى من تطوُّر علاقاتها الاقتصادية مع إيران، لكن الأخيرة ستسعى جاهدةً لمنع تدهور هذه العلاقات، حتى لو كان ذلك يصُبّ إلى حدٍ كبير في مصلحة تركيا

وبناء على هذه المعطيات يمكننا القول بأن تركيا وإيران تمكنتا إلى حدٍ كبير من فصل علاقاتهما الاقتصادية عن خصوماتهما الإقليمية خلال السنوات الماضية، وأسهمت مجالات التعاون الاقتصادي بينهما بصورة غير مباشرة، في الانضباط الجيوسياسي بينهما؛ بهدف حماية مصالحهما الاقتصادية المشتركة من التنافس على النفوذ في المنطقة [٢٥].

المبحث الرابعً

الفرص والتحديات ورسم اتجاهات شكل العلاقة المستقبلية بين إيران وتركيا في آسيا الوسطى

يضعنا المشهد الحالي بين إيران وتركيا في آسيا الوسطى أمام عدد من المسارات المحتملة للعلاقة بينهما ، إذ يتمثَّل التحدي الأكبر أمام البلدين في تعزيز علاقاتهما مع دول وسط آسيا، واستقطاب أكبر عدد من الحلفاء من الجمهوريات الخمس؛ لزيادة نفوذهما في هذه البلدان ، ولتحقيق هدف التوغُّل

وبناء النفوذ في المنطقة، فليس أمام تركيا وإيران إلاّ انتهاج أحد المسارات الثلاثة المتمثِّلة فيما يلي:

اولا: بناء تحالف استراتيجي: منذ تسنم الدكتور إبراهيم رئيسي منصب رئاسة الحكومة الايرانية في أغسطس من العام ٢٠٢١ م، انتهج بناء سياسة خارجية يسودها الاعتدال في المواقف، وتغليب العمل الدبلوماسي على بقية الاعمال؛ في مواجهة جملة من التحديات التي تعترض طهران في الآونة الأخيرة، فحكومته تسعى لوضع رؤية خارجية متماسكة لحل التوترات الإقليمية مع دول الجوار، من خلال العمل على تطوير التعاون والتفاهم مع المنافسين الإقليميين، وعلى رأسهم الجمهورية التركية، وانطلاقًا من هذه السياسة الخارجية الجديدة التي انتهجتها طهران في معالجة الخلافات الخارجية مع محيطها الاقليمي وأعلاء مصالح طهران القومية على صراعها التاريخي مع تركيا، كما ستحاول إيران التكيُّف مع طبيعة التحوُّلات في منطقة آسيا الوسطى، وتتعايش مع الدور التركي في هذه المنطقة، لتعزيز وتغليب المصالح الاقتصادية، التي ستحصل عليها طهران من خلال بناء علاقاتها الاستراتيجية مع دول المنطقة في حالة تهدئة المنافسة وتنسيق المواقف مع تركيا؛ فمنطقة آسيا الوسطى التي تقع بين روسيا والصين و إيران ، تخلق عمقًا استراتيجيا لإيران، الذي تعطيه اولوية خاصة في اهتماماتها في الآونة الأخيرة؛ لتدهور الأوضاع الاقتصادية في البلاد بشكل كبير[٢٦]، يتضح لنا مما سبق أنّ عناصر التنافس والتعاون متشابكة بشكلٍ وثيق في العلاقة التركية-الإيرانية في منطقة آسيا الوسطى، ويعي الجانبان أهمية إدارة تلك العلاقة المعقَّدة بينهما؛ لمنع أي تصعيد وتهديد محتمل ربما ينتج عنه تغيير في التوازن بين هاتين القوتين المهمتين في آسيا الوسطى، وقد ينعكس سلبا على عدم الاستقرار في القارة الآسيوية بالكامل، فضلا عن ذلك فان منطقة آسيا الوسطى ليست ذات أهمية سياسية كبيرة بالنسبة لإيران، بالمقارنة مع مصالحها الاقتصادية مع الجمهوريات الخمس. فضلا عن ذلك فان النفوذ الروسي في هذه المنطقة يفوق النفوذ التركي والايراني ، وهو ما يدعو الى تعاون

البلديـن فيـما بينهـما لمواجهـة هـذا النفـوذ.

ثانيـا: انتهـاج التنافـس كوسـيلة لبسـط النفـوذ

يعـزز هـذا التنافـس عـدد مـن العوامـل التـي مـن أبرزهـا هـو: أنَّ روابـط جمهوريـات آسـيا الوسـطى الثقافيـة والتاريخيـة مـع تركيـا هـي أقـوى بكثـير مـن علاقـة إيـران الثقافيـة مـع هـذه البلـدان، ويـأتي هـذا التفـوُّق الـتركي الداخـلي بالتزامـن مـع التفـوُّق الخارجـي ايضـا ؛ بسـبب مباركـة ودعـم الولايـات المتحـدة للـدور الـتركي في وسـط آسـيا، خاصـة بعـد الانسـحاب الأمريـكي الأخـير مـن أفغانسـتان عـام ٢٠٢١ ، الـذي يتطلـب منهـا ايجـاد بديـل موثوقًـا بـه في المنطقـة، اضافـة الى تدهـور الأوضـاع الاقتصاديـة لإيـران بسـبب العقوبـات الأمريكيـة؛ وهـذه المواقـف سـتجبر إيـران عـلى مواصلـة التوسُّـع الاقتصـادي في بلـدان آسـيا الوسـطى، فهـي لا تريـد التضحيـة وتقبـل الخسـارة في تلـك المنطقـة، لـذا سـيخلق هـذا الموقـف هـذا حالـةً مـن العـداء بـين إيـران وتركيـا في آسـيا الوسـطى[٢٧]

ثالثـا : تعـاون محتمـل بـين الفاعلـين الدوليـين تركيـا وايـران

قـد يكـون التعـاون هـو أحـد خيـارات إيـران وتركيـا في منطقـة آسـيا الوسـطى، ويعـود ذلـك إلى عـدة مواقـف ومتغـيِّرات، مـن أهمهـا : وصـول قيـادة إيرانيـة جديـدة برئاسـة الدكتـور إبراهيـم رئيـسي، فضـلا عـن وصـول ادارة امريكيـة جديـدة مـن الحـزب الديمقراطـي هـو جـو بايـدن الى البيـت الابيـض ، فضـلا عـن ذلـك التطـورات الجيوسياسـية في جنـوب القوقـاز، واحيـاء مباحثـات البرنامـج النـووي الإيـراني في فينـا ، ب فضـلا عـن ذلـك قيـام تركيـا بإعـادة تقييـم لعلاقاتهـا الإقليميـة، وانعكـس ذلـك عـلى تحسُّـن في علاقاتهـا الخارجيـة مـع الإمـارات ومـصر وإسرائيـل في الشـهور القليلـة الماضيـة، الأمـر الـذي قـد يـؤدي الى انتهـاج علاقـة أكـثر انفتاحًـا مـع إيـران ايضـا. وخـير شـاهد عـلى تحسـن العلاقـات وابـداء التعاون المحتمـل بينهـما هـو التصريحـات الأخـيرة المتبادلـة بـين البلديـن، إذ أكـد وزيـر الخارجيـة الإيـراني حسـين أمـير عبـد اللهيـان مـع نظـيره الـتركي مولـود جاويـش أوغلـو خـلال مؤتمـر صحـافي مشـترك في العاصمـة طهـران منتصـف نوفمـبر ٢٠٢١ م، أنَّ إيـران

وتركيا اتفقتا على بناء خارطة طريق لتأسيس مجالات تعاون بعيد المدى، سيشمل مناقشة تطوُّرات الاحداث في أفغانستان، والنظر في كيفية تحقيق الاستقرار والأمن في آسيا الوسطى من خلال إنتهاج سياسة الحوار بين البلدين، ومع ذلك تثير هذه التصريحات عددًا من الأسئلة الغامضة حول مدى إمكانية تحقُّق هذا التعاون المنشود وتطوير مستقبل العلاقات التركية-الإيرانية، وكيفية تخطِّي كل تلك القضايا المُتنازَع عليها بين البلدين[٢٨].

الخاتمة

بعد أن بحثنا موضوع التنافس بين تركيا وايران ، يمكننا القول إنّ المثير للاهتمام في علاقة تركيا بإيران، هو تفاوت تلك العلاقات فمن جانب نجدها تتمتع بحدَّة الصراع و من جانب اخرى نرى فيها نوع من قوة التحالف فيما بينهما ؛ ما يجعلنا أمام حالة من الغموض والشكوك تكتنفُ تلك العلاقات المتبادلة فيما بينهما، وهو ما تستدعي للتساؤل حول ما هيه العوامل المؤثِّرة على مستوى المنافسة الإقليمية بين البلدين في بلدان آسيا الوسطى، وهذه المنافسة تتعلق بالأساس بمستوى تأثير القوة الخارجية ، ومدى تأثير الهُوية الثقافية والاثنية والقومية في تشكيل السياسة الخارجية لكلا البلدين تجاه مستجدات هذه المنطقة ومستوى المنافسة الاقتصادية بينهما ؛ ومن ثمَّ، فإن كانت إيران تحاول من وراء تطوير علاقاتها مع بلدان آسيا الوسطى هو لتعزيزَ نفوذها الإقليمي داخل هذه البلدان ، والخروجَ من العزلة الدولية، والهروب من قساوة العقوبات الدولية المفروضة عليها، وفي المقابل نجد ان تركيا ، تحاول أن تعزز من نفوذها في تلك المنطقة؛ لتعويض فشلها في مناطق الصراع الأخرى كما في سوريا وليبيا، ضمن استراتيجية خاصة استهدفت من ورائها إحياءَ وجودها وعلاقاتها مع محيطها الثقافي والارث العثماني، ولم يكُن التنافس بين تركيا وايران على مناطق النفوذ في بلدان آسيا الوسطى لضمان التوسُّع والتأثير السياسي وحسب، لكن يضاف الى ذلك تامين المصالح الاقتصادية، وبناء عمقٍ استراتيجي يخدم أهدافهما ؛ ما قد يستدعي منهما تغليب مصالحهما

القومية على الصراع التاريخي بين البلدين.

الاستنتاجات:

١- تتمتع بلدان اسيا الوسطى بمكانة استراتيجية ذات اهمية كبيرة ، فهي تقع وسط مجموعةٍ من التكتلات السياسية المؤثرة إقليميًا ودوليًا ، فعلى المستوى الجغرافي تقع المنطقة على تماس مباشر مع ايران والصين وروسيا ، وتطل ايضا على شبه القارة الهندية.

٢- موقع هذه البلدان الاستراتيجي دفع القوى العظمى إلى الحرص على إقامة قواعد عسكرية في اراضيها لحماية مصالحها بتلك المنطقة؛ حيث اقيمت ثماني قواعد عسكرية أجنبية في ثلاث دول منها ؛ ففي طاجيكستان بنيت أربع قواعد؛ واحدة فرنسية واخرى هندية واثنتان روسيتان، وفي أوزبكستان بنيت قاعدتان؛ ألمانية وأمريكية، واما في قيرغيزستان فهناك قاعدتان؛ احداهما روسية والأخرى أمريكية.

٣- اعتمدت تركيا على مجموعه من الإستراتيجيات تجاه دول آسيا الوسطى ؛ الأولى تمثَّلت في تقديم نفسها كوطن أم لشعوب المنطقة، اذ تعد منطقة آسيا الوسطى، قوى إسلامية ذات ثقل سياسي واقتصادي متميز في القارة الآسيوية، فضلا عن ذلك اعتمدت تركيا على تلميع صورتها ، بكونها تمثل نموذجًا للدولة الاسلامية العلمانية المنفتحة ثقافيًا ليتوافق وطموحات أنظمة الحكم في الجمهوريات الإسلامية لتبنية منذ استقلالها عن الاتحاد السوفيتي.

٤- واما الأداة الثانية لتركيا فهي الأداة الثقافية، اذ استخدمت تركيا القواسم اللغوية المشتركة بينها وبين شعوب هذه المنطقة، من خلال اللعب بورقة اللغة في مجلس الدول الناطقة بالتركية، اذ يضم هذا المجلس أربع دول من آسيا الوسطى؛ أوزبكستان وقيرغيزستان وكازاخستان وتركمانستان -كمراقب

٥- تميل كفة التنافس بين ايران وتركيا الى الاخيرة ، وذلك لأنَّ روابط جمهوريات آسيا الوسطى الثقافية والتاريخية مع تركيا هي أقوى بكثير من علاقة إيران الثقافية مع هذه البلدان، فضلا عن امتلاك تركيا لعامل التفوُّق الخارجي ايضا ؛ بسبب مباركة ودعم الولايات المتحدة للدور التركي في وسط آسيا، اضافة الى تدهور الأوضاع الاقتصادية

لايـران بسـبب العقوبـات الأمريكيـة؛ وهـذه المواقـف سـتجبر إيـران عـلى مواصلـة التوسُّـع الاقتصـادي في بلـدان آسـيا الوسـطى، فهـي لا تريـد التضحية وتقبـل الخسـارة في تلـك المنطقـة.

٦- اسـتيعاب إيـران وادراكهـا للخلـل المنهجـي الـذي اتبعتـه في سياسـتها مـع دول الـشرق الأوسـط ، ولهـذا عدَّلـت مـن سياسـاتها تجـاه بلـدان آسـيا الوسـطى، وتحولـت إلى بنـاء الـشراكات الاقتصاديـة والاسـتثمارية ، وزيـادة معـدلات التجـارة كمداخـل براغماتيـة لزيـادة نفوذهـا وحضورهـا في بلـدان اوسـط آسـيا.

٧-أنَّ العقوبـات الاقتصاديـة والمشـكلات المترتبـة عـلى اثـر هـذه العقوبـات ضيِّقـت مـن خيـارات إيـران و ايضـا لـن تشـجِّع دول آسـيا الوسـطى للانخـراط معهـا بشـكل كبـير في مشاريع الطاقة وغيرها .

٨- مهـما كان حجـم الخلافـات الدولية بـين تركيـا وإيـران في مواضـع كثـيرة، كالنـزاع في سـوريا، وصراع النفـوذ في اسـيا الوسـطى ، وصراع النفـوذ عـلى السـاحة العراقيـة ، والـصراع بـين أذربيجـان وارمينيـا ولكنهـما نجحـا كثـيرا في التخفيـف مـن حـدَّة الـصراع بينهـما، مـن خـلال اعتـماد الحـوار المتعـدد الأطـراف، ومنصـات إدارة الازمـات بينهـما . وظهـر ذلـك ففـي الأعـوام القليلـة الماضيـة، مـن خـلال معارضـة ايـران لمحاولـة الانقـلاب العسـكري في تركيـا عـام ٢٠١٦ م، وانتقـاد تركيـا لانـدلاع الاحتجاجـات في إيـران عـام ٢٠١٨ م ،فضـلا عـن تغـيَّر المواقـف الـتركي تجـاه البرنامـج النـووي الإيـراني. والحـرب عـلى غـزة . وهـذا يدلـل عـلى ان البلـدان يمتلـكان رؤيـة حقيقيـة تجـاه الوضـع الـدولي ، مـع احـترام توجهـات الاخريـن لضـمان مصالحهـما.

الهوامش:

١- عبد الله فلاح عودة، التنافس الدولي في آسيا الوسطى) ١٩٩١- ٢٠١٠ عمان رسالة ماجستير – غير منشورة ، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط ، الأردن، ٢٠١١ م(تاريخ الاطلاع ٢٠ /٢ / ٢٠٢٢

٢- محمد الأمين مقراوي، الصعود التركي في آسيا الوسطى الواقع والآمال، مجلة البيان الإسلامية،) ٢٨ ديسمبر ٢٠١٦ م(، تاريخ- الاطلاع ١٧ فبراير ٢٠٢٢ https://cutt.us/ A٦ISq

٣ - فراس عباس هاشم ، منطلقات التحرُّك الإيراني تجاه آسيا الوسطى بعد الانسحاب الأمريكي : مقاربة جيوبولتيكية ،) مجلة مدارات إيرانية،)المجلد: ٤، العدد: ١٣ ٢٠٢١ ، ص ٢٣، تاريخ الاطلاع فبراير ٢٠٢٢. https://cutt.ly/MDOy٩KM

٤- عمار جفال ، التنافس التركي-الإيراني في آسيا الوسطى والقوقاز ،مجلة دراسات استراتيجية، العدد ١٠٦، ٢٠٠٥ ،ص٤٢.

5 -Thomas Wheeler, "Turkey's role and interests in Central Asia", Saferworld ,)2013(،p6, Accessed 22 February 2022, https://cutt.ly/vDOoaRf

٦ - شروق عبدالغفار، النفوذ الديني لتركيا في آسيا الوسطى والقوقاز، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، ٢٦ ، ، أغسطس ٢٠١٤ ، تاريخ الاطلاع ٢٧ فبراير ٢٠٢٢م https://cutt.us/zw٥gE

7- Azimzhan Khitakhunov, "Trade between Turkey and Central Asia", Eurasian Research Institute, 20(September 2021)، Accessed 28 February 2022, https://cutt.us/FOnyw.

8 - Assel Tutumlu, "Turkey-Central Asia Relations: A Strategic Overview", Near East Institute, ,)2020(Accessed 28 February2022 https://cutt.ly/4DOusGs

9- F. Stephen Larrabee ،Alireza Nader,"Turkish-Iranian Relations in a Changing Middle East" ،RAND Corporation،2013 ، Accessed 18 February 2022 ،https://cutt.us/xuNBJ.

10 -Mher Sahakyan ،"The 0New Great Power Competition in Central Asia: Opportunities and Challenges for the Gulf" ،Anwar Gargash Diplomatic Academy11(، May 2021) ،Accessed 18 February 2022, https://cutt.us/ MoWYK.

١١ - سباستيان بايروس، ترجمة: محمود محمد الحرثاني، هل يتنامى دور إيران في آسيا الوسطى؟: حسابات الربح والخسارة، مركز الجزيرة للدراسات،(٣١ ديسمبر ٢٠١٤ م(، تاريخ الاطلاع: ٢١ فبراير ٢٠٢٢م، https://cutt.us/Qknp

١٢ - هدى الحسيني، التمدُّد الإيراني وصل إلى جمهوريات آسيا الوسطى، موقع العربية،) ٢١ فبراير ٢٠٢٠م(، تاريخ الاطلاع ٢١ / فبراير ٢٠٢٢ https://cutt.us/FPSjW

١٣ - هدى الحسيني، المصدر نفسه.

١٤ - محمد شاكر، العلاقات الإيرانية الطاجيكية: إشكاليات البيئة الداخلية والخارجية، مجلة الدراسات الإيرانية (الرياض: المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، العدد ٥، ديسمبر ٢٠١٧ م(، ص ١١٢.

١٥ - سليمان الوادعي، تركيا وإيران في آسيا الوسطى: ما تحت الرماد أسخن من الشعلة، موقع إندبندنت العربية،) ٢٠ سبتمبر (

، ٢٠٢١ م(، تاريخ الاط اع: ٠١ مارس ٢٠٢٢ https://cutt.us/dptdF

١٦- Omid Rahimi ،"Iran's New Pivot to Central Asia" ،Eurasia Daily Monitor (, ١٤ April ٢٠٢١) Accessed، ٢٢ February ٢٠٢٢, https://cutt.us/S٠٩Jt.

١٧- Omid Rahimi, ibid.

١٨- صخر محمد، تاريخ العلاقات التركية-الإيرانية، الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية،(٠٧ سبتمبر ٢٠١٩ م(، تاريخ الاطلاع: ٠١ مارس ٢٠٢٢ ، https://cutt.us/fIiQR

١٩ - حيدر الخفاجي، العلاقات الإيرانية-التركية، مركز البيان للدراسات والتخطيط(٠٧ سبتمبر ٢٠١٧ م(، تاريخ الاطلاع : ٠٢ مارس ٢٠٢٢ https://cutt.us/E٩Y٠.

٢٠ - هدى رزق، النفوذ التركي في آسيا الوسطى والقوقاز يصطدم بإيران وروسيا، الميادين نت،(٠٦ أكتوبر ٢٠٢١ م(، تاريخ الاطلاع : ٠٣ مارس ٢٠٢٢ , https://cutt.us/ CWNdx

21- Emil Avdaliani, "Turkey's Return to Central Asia", RUSI Registered Charity, (April 2021), Accessed 3 March 2022, https://cutt.us/NO7p3

22- Omid Rahimi ،Ali Heydari, "How Iran and Turkey Compete in Central Asian Trade", The Diplomat,25 February2020 ،), Accessed 3 March 2022 https://cutt.us/3ejRb.

٢٣ - سليمان الوادعي تركيا وإيران في آسيا الوسطى « ، مرجع سابق .

٢٤ - تامر بدوي، الانعطافة الاقتصادية في العلاقات التركية-الإيرانية، مؤسسة كارنيجي،(٢٠ مارس ٢٠٢٢م(، تاريخ الاطلاع ٢٠ مارس ٢٠٢٢م، https://cutt.us/ rcBQ

٢٥ - عبدالله عقرباوي، العلاقات بين تركيا وإيران: ما هي مساحات الاتفاق والصراع بينهما؟، مركز الجزيرة للدراسات،(٠٦ ديسمبر ٢٠٢١ م(، تاريخ الاطلاع: ٠٢ مارس ٢٠٢٢م https://cutt.us/jAG١q ،

٢٦ - أحوال تركية، تركيا وإيران: صداقة ممزوجة بالعداوة،) ١٨ مارس ٢٠٢١ م(، تاريخ الاطلاع: ٠٤ مارس ٢٠٢٢م، ٣٤ https://cutt.us/PF

٢٧ - هدى رزق، النفوذ التركي في آسيا الوسطى والقوقاز يصطدم بإيران وروسيا، مرجع سابق

٢٨ - عبدالله عقرباوي، العلاقات بين تركيا وإيران: ما هي مساحات الاتفاق والصراع بينهما؟، ٢٠٢٢م، مرجع سابق.

المصادر

١- أحوال تركية، تركيا وإيران: صداقة ممزوجة بالعداوة،) ١٨ مارس ٢٠٢١ م(، تاريخ الاطلاع: ٠٤ مارس ٢٠٢٢م، ٣٤ https://cutt.us/PF

٢- تامر بدوي، الانعطافة الاقتصادية في العلاقات التركية-الإيرانية، مؤسسة كارنيجي،(٢٠ مارس ٢٠٢٢م(، تاريخ الاطلاع ٢٠ مارس ٢٠٢٢م، https://cutt. us/rcBQ

٣- حيدر الخفاجي، العلاقات الإيرانية-التركية، مركز البيان للدراسات والتخطيط(٠٧ سبتمبر ٢٠١٧ م(، تاريخ الاطلاع : ٠٢ مارس ٢٠٢٢ https://cutt.us/E٩Y٠.

٤- سباستيان بايروس، ترجمة: محمود محمد الحرثاني، هل يتنامى دور إيران في آسيا الوسطى؟: حسابات الربح والخسارة، مركز الجزيرة للدراسات،(٣١ ديسمبر ٢٠١٤ م(، تاريخ الاطلاع: ٢١ فبراير ٢٠٢٢م، https://cutt.us/Qknp

٥- سليمان الوادعي، تركيا وإيران في آسيا الوسطى: ما تحت الرماد أسخن من الشعلة، موقع إندبندنت العربية(٢٠ سبتمبر (، ٢٠٢١ م(، تاريخ الاط اع: ٠١ مارس ٢٠٢٢ https://cutt.us/dptdF

٦- شروق عبدالغفار، النفوذ الديني لتركيا في آسيا الوسطى والقوقاز، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، ٢٦ ، ، أغسطس ٢٠١٤ ، تاريخ الاطلاع ٢٧ فبراير ٢٠٢٢م https://cutt.us/zw٥gE

٧- صخر محمد، تاريخ العلاقات التركية-الإيرانية، الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والإستراتيجية،(٠٧ سبتمبر ٢٠١٩ م(، تاريخ الاطلاع: ٠١ مارس ٢٠٢٢ ، https://cutt.us/fIiQR

٨- عبد الله فلاح عودة، التنافس الدولي في آسيا الوسطى) ١٩٩١- ٢٠١٠ عمان رسالة ماجستير – غير منشورة ، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط ، الأردن، ٢٠١١ م(تاريخ الاطلاع ٢٠ /٢ / ٢٠٢٢.

٩- عبدالله عقرباوي، العلاقات بين تركيا وإيران: ما هي مساحات الاتفاق والصراع بينهما؟، مركز الجزيرة للدراسات،(٠٦ ديسمبر ٢٠٢١ م(، تاريخ الاطلاع: ٠٢ مارس ٢٠٢٢م https://cutt.us/jAG١q

١٠- فراس عباس هاشم ، منطلقات التحرُّك الإيراني تجاه آسيا الوسطى بعد الانسحاب الأمريكي : مقاربة جيوبولتيكية ،) مجلة مدارات إيرانية)، المجلد: ٤ العدد: ١٣ ٢٠٢١ ، تاريخ الاطلاع فبراير ٢٠٢٢. https://cutt.ly/MDOy٩KM

١١- محمد الأمين مقراوي، الصعود التركي في آسيا الوسطى الواقع والآمال، مجلة البيان الإسلا مية،) ٢٨ ديسمبر ٢٠١٦ م(، تاريخ- الاطلاع ١٧ فبراير ٢٠٢٢ https:// cutt.us/A٦ISq

١٢- محمد شاكر، العلاقات الإيرانية الطاجيكية: إشكاليات البيئة الداخلية والخارجية، مجلة الدراسات الإيرانية) الرياض: المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، العدد ٥،)ديسمبر ٢٠١٧ م(.

١٣- هـدى الحسـيني، التمـدُّد الإيـراني وصـل إلى جمهوريـات آسـيا الوسـطى، موقـع العربيـة،) ٢١ فبرايـر ٢٠٢٠م(، تاريـخ الاطـلاع ٢١ / فبرايـر ٢٠٢٢ https://cutt.us/FPSjW

١٤- هـدى رزق، النفـوذ الـتركي في آسـيا الوسـطى والقوقـاز يصطـدم بإيـران وروسـيا، الميادين نـت،(٠٦ أكتوبـر ٢٠٢١ م(، تاريـخ الاطـلاع : ٠٣ مـارس ٢٠٢٢ , https://cutt.us/CWNdx

المصادر باللغة الانكليزية

-Thomas Wheeler, "Turkey's role and interests in Central Asia", Saferworld ,)2013(،p6, Accessed 22 February 2022, https://cutt.ly/vDOoaRf

2- Azimzhan Khitakhunov, "Trade between Turkey and Central Asia", Eurasian Research Institute, 20(September 2021)، Accessed 28 February 2022, https://cutt.us/FOnyw.

3-Assel Tutumlu, "Turkey-Central Asia Relations: A Strategic Overview", Near East Institute, ,)2020(Accessed 28 February2022 https://cutt.ly/4DOusGs

F. Stephen Larrabee ، 4-Alireza Nader,"Turkish-Iranian Relations in a Changing Middle East" ،RAND Corporation،2013 ، Accessed 18 February 2022. ،https://cutt.us/xuNBJ.

Mher Sahakyan ،5- "The 0New Great Power Competition in Central Asia: Opportunities and Challenges for the Gulf" ،Anwar Gargash Diplomatic Academy11(، May 2021) ،Accessed 18 February 2022, https://cutt.us/MoWYK

6- Omid Rahimi ،Ali Heydari, "How Iran and Turkey Compete in Central Asian Trade", The Diplomat,25 February2020 ،), Accessed 3 March 2022 https://cutt.us/3ejRb.

7- Emil Avdaliani, "Turkey's Return to Central Asia", RUSI Registered Charity, (April 2021), Accessed 3 March 2022, https://cutt.us/NO7p3

حواشي المنتدى